

## دواعي أخذ لقاح كوفيد-19 من منظور النقل والعقل

Mesbahul Hoque

Faculty of Quranic and Sunnah Studies, University Sains Islam Malaysia

mesbahul@usim.edu.my

Yuslina Mohamed

Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia

Muneer Ali Abdul Rab

Faculty of Sharia and Law, Universiti Sains Islam Malaysia

Amran bin Abdul Halim

Faculty of Quranic and Sunnah Studies, University Sains Islam Malaysia

Kauthar Abd Kadir

Faculty of Quranic and Sunnah Studies, University Sains Islam Malaysia

### ملخص البحث

يواجه العالم هذه الأزمات واء كورون المستجد (كوفيد-19)، الذي عصف عتق الدول، وانتشر في جميع بلدان العالم. وفي إطار المساعي الرامية إلى مكافحة هذا الوباء والوقاية منه طوّرت بعض مراكز الأدوية العالمية اللقاحات المضادة للفيروسات خاصة فيروس كورونا (كوفيد-19)، وقد أثبتت كفاءتها كثير من التجارب في العديد من دول العالم، وقد اختلف بعض المسلمين في أخذ هذه اللقاحات بناء على أن منشأ هذه اللقاحات ومصانعها بلاد غير إسلامية وكذلك عدم توافر المعلومات الكافية لمكونات هذه اللقاحات. ونظراً لأهمية الوقاية من هذا الوباء، جاء هذا البحث لبيّن حكم الشرع في أخذ هذه اللقاحات والاستفادة منها لعلاج المرضى المصابين بهذا الوباء، ولسلامة الأصحاء من الإصابة، وسيسلط الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، اللذين يتمثلان في استقراء وتتبع أحاديث الرسول وأقوال الفقهاء والأصوليين وأدلتهم في هذا الشأن، وتحليلها ومناقشتها، ثم استنباط الحكم الشرعي لها، بما يتوافق مع روح الشريعة الإسلامية ومقاصدها. كما سيعرّج إلى أقوال وآراء الأطباء المتخصصين في هذا المجال من مراجعهم أو المواقع المعتمدة في الطب. وقد خلّص البحث إلى نتائج عديدة، من أهمها أن التداوي سنة نبوية مؤكدة، لا تناقض بينها وبين مبدأ التوكل على الله والإيمان بقضاء والقدر، يشهد لذلك أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وهداياه وإرشاداته لأصحابه، كما أن أن الإسلام لا يحرم الاستفادة من الأدوية أو اللقاحات على أساس أنها مصنوعة في غير بلاد المسلمين إذا لم تكن هناك أدلة قاطعة على مكوث محرمة أو نجسة، كما أن الإسلام يميز الأدوية التي تحتوي على مكوث محرمة أو نجسة عند الضرورة بقدر الضرورة بناء على قول سبحانه (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ

الْمَيْتَةَ وَالِدَّمَ وَلَحْمَ الْجَنْزِيرِ وَمَا أَهْلًا بِهِ لِعَبْرِ الرَّحْمَةِ ۖ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ غِيٍّ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
رَّحِيمٌ (سورة البقرة : 173).

الكلمات المفتاحية: كرو ، اللقاح، الدواء، الطب، الإسلام، الحكم.

المقدمة:

نعمة صحة الجسد وسلامته من الأمراض من أكبر النعم التي يمنّ على الإنسان في حياته اليومية، فإن الإنسان إذا كان صحيح الجسد يستطيع أن يتحرك ويمارس نشاطه، ويؤدي دوره في هذه الحياة، كما يستطيع أن يؤدي أوامر سبحانه من صلاة وصيام وحج وجهاد وغير ذلك من العبادات، لكن كثيرا من الناس يغبنون في هذه النعمة، ولا يدركون قيمتها إلا بعد فوات الأوان، وقد أشار إليه النبي صلى عليه وسلم في حديثه الذي روى عنه عبد بن عباس -رضي عنهما قال «نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ، وَالْفِرَاقُ»<sup>1</sup>، فمن هنا اعتنى الإسلام بعناية كبيرة بجسم الإنسان وصحته، وجعل من مبادئه السامية الحفاظ على الجسم السليم المعافى من الأمراض بشتى أنواعها، بل إن سبحانه وتعالى امتدح صاحب الجسد القوي، القادر على تحمل الشدائد: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ» [البقرة: 247]، وقالت ابنة شعيب: «أَبَتْ اسْتَأْجِرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» [القصص: 26]، وفي الحديث: «المؤمن القوي خير وأحب إلى من المؤمن الضعيف»<sup>2</sup>.

فللجسم حقوق كثيرة في الإسلام، فمن حق الجسم على صاحبه أن ينظفه إذا اتسخ، وأن يقويه إذا ضعف، وأن يطعمه إذا جاع، وأن يسقيه إذا عطش، وأن يريحه إذا تعب، وأن يبحث له عن الدواء إذا مرض وأصابته الأسقام، وأن يقيه ما استطاع من الأمراض ومن كل ما يؤذيه ويضره، ولعظم وأهمية صحة الجسم، جعل الفقهاء مقصد حفظ الجسم هو المقصد الثاني من المقاصد الكبرى الخمسة بعد مقصد حفظ الدين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن صر. السعودية: دار طوق النجاة. كتاب الرقاق، ب لا عيش إلا عيش الآخرة ج8 ص88، رقم الحديث: 6412.

<sup>2</sup> النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (1422 هـ). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. كتاب القدر، ب في الأمر لقوة وترك العجز، ج4 ص52 رقم الحديث 2664.

<sup>3</sup> الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (1997). المستصفى من علم الأصول. تحقيق محمد سليمان الأشقر-بيروت: مؤسسة الرسالة، ج1 ص417.

لقد جاءت الشريعة الإسلامية لتذكّر الإنسان بحقوق جسمه والمحافظة على صحته والتجنب مما يؤذيه، وتحتّه على أخذ الأدوية المناسبة لمعالجة أمراضه وأسقامه، ولكن بعض الناس يتغافل عن حقوق جسمه ويلقيه إلى المهلكة بناء على سوء فهمه للإسلام ومبادئه، مثال ذلك ما يحدث حالياً في استخدام اللقاح المضاد لفيروس كورونا أو ما يسمى كوفيد 19، حيث إن البعض يرفض أخذ هذه اللقاحات ويدعو الآخرين أيضاً إلى عدم أخذها بناء على أن منشأ هذه اللقاحات ومصانعها بلاد غير إسلامية، وكذلك عدم توافر المعلومات الكافية لمكونات هذه اللقاحات مع أن هذا الكلام يناقض الشرع، ويخالف المقاصد الشرعية، فإن حفظ النفس في الشريعة الإسلامية مقدم على حفظ الدين ومن هنا جاء هذا البحث لبيّن حكم الشرع في أخذ هذه اللقاحات والاستفادة منها لعلاج المرضى المصابين بهذا الوباء، ولسلامة الأصحاء من الإصابة،  
كورونا 2019م.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الوصول إلى الحكم الشرعي الصحيح في استخدام اللقاحات المتوفرة لمعالجة واء كورونا أو ما يسمى بكوفيد، حيث إن بعضاً من العلماء الأفاضل الشرعيين يمتنعون ويمنعون الناس من أخذ هذه اللقاحات نظراً لتجاهل مكوّناتها لضبط وأماكن صناعتها، حيث كل هذه اللقاحات صنعت في بلاد غير إسلامية، فمن المحتمل أن تحتوي هذه اللقاحات على المحرمات والنجاسات، وقد ثر بكلامهم عدد غير قليل من عوام الناس، وتجنبوا عن اللقاحات بدعوى مخالفة الشرع، وأسباب أخرى كالخوف من الآثار الجانبية وعدم الفائدة وغير ذلك من الأسباب<sup>4</sup>، كما رفضوا الانصياع إلى كلام المنظمات الصحية وتوصياتهم في سلامة هذه اللقاحات من الأعراض الجانبية الخطيرة، أدّى ذلك إلى ازدياد عدد المصابين بكورونا يومياً في البلاد، مع أن الجمهور من العلماء أحو أخذ هذه اللقاحات نظراً أنّها تدخل من باب الضرورات، والضرورات تبيح المحظورات.

أسئلة البحث:

أولاً: هل الإنسان مسئول أمام عن صحة جسده؟

نياً: ما هو موقف الإسلام عن التداوي عموماً؟

<sup>4</sup>الحرّة . (2021). رفض تلقي لقاحات كورونا .. 8 أسباب شائعة ( <https://www.alhurra.com/coronavirus/2021>)

لثا: هل توجد دواعي شرعية لاستخدام اللقاحات الموجودة لمعالجة الفيروس كورو 19؟

أهداف البحث :

أولاً: كيد مسؤولية الإنسان تجاه صحة جسده.

نيا: توضيح موقف الإسلام عن التداوي.

لثا: دواعي شرعية استخدام اللقاحات الموجودة لمعالجة الفيروس كورو 19.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة محاور، وخاتمة، يناقش المحور الأول عن مسؤولية الإنسان تجاه جسمه، ويناقش المحور الثاني حول أهمية التداوي في الإسلام، والمحور الثالث يشتمل على الدواعي الشرعية في أخذ اللقاحات المضادة للفيروسات خاصة فيروس كورو 2019.

المحور الأول: مسؤولية الإنسان في المحافظة على صحة الجسم

الجسم في نظر الإسلام من أكبر النعم التي منّ تعالى على الإنسان، حيث خلق سبحانه على الإنسان بجسم سوي معتدل مختلف عن سائر أجسام المخلوقات شكلاً، قال تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [العلق: 4]، وقال تعالى: لَيْسَ الْإِنْسَانُ مَا عَزَمَكُمُ الْكَرِيمُ. الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ [الإنفطار: 6-8]. ففي الوقت الذي كانت بعض الدت المنحرفة والمذاهب الأراضية تقوم على تعذيب البدن، وحرمانه من الطيبات والملاذات والراحة زعماً منهم أن ذلك طريق صفاء الروح وترقيتها، جاء الإسلام ليقول للناس أن لجسمه عليه حقوق من الصحة والتغذية والترزين، حيث قال تعالى: بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [الأعراف: 31]، وأن الإنسان لمسؤول عن تلك الحقوق، حيث يسأل كل فرد عن أعضاء جسمه من السمع والبصر والقلب واليد والرجل وغير ذلك يوم القيامة كيف استعملها وفيما استخدمها، قال تعالى: إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [الإسراء: 36]، وفي الحديث الذي رواه أبو برزة نضلة بن عبيد الأسلمي رضي عنه قال: قال رسول صلى عليه وسلم: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عمره فيم أفناه؟ وعن

علمه فيم فعل؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه<sup>5</sup>، كما سمع الناس لأول مرة في جو الأد ن «إن لجسدك عليك حقا»<sup>6</sup>.

وتقوية البدن مطلب شرعي لحاجة الإنسان إليه في الصلاة والحج وطلب الرزق والسعي على المعاش وفي الجهاد في سبيل<sup>7</sup> وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [الأفقال:60]، وروي في الأثر عن عمر بن الخطاب رضي عنه أنه قال لأصحابه: «علموا أولادكم السباحة والرماية، ومروهم فليثبوا على ظهور الخيل وثباً». وفي حديث عقبة بن عامر رضي عنها قال رسول صلى عليه وسلم: «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي». قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث "المراد بهذا كله التمرن على القتال والتدريب، والتحذق فيه، ورضة الأعضاء بذلك"<sup>7</sup>. كما أن صيانة الجسد مما يهلكه أو يتعبه من أصول الشريعة ومن الضرورات الخمس التي يجب حفظها، ولهذا نهى سبحانه عن كل ما يضر لبدن قال تعالى: وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّكُمْ كَانُمْ بِكُمْ رَحِيمًا [النساء:29]، وقال تعالى: وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ [البقرة:150]، كما نهى الرسول صلى عليه وسلم عن إثمك هذا البدن ولو لعبادة كما في حديث الثلاثة المشهور، حيث قال لهم النبي صلى عليه وسلم: «ولكني أصوم وأفطر وأقوم وأم وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني». وفي حديث عبد بن عمرو رضي عنه: «ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ قلت: إني لأفعل ذلك، قال: فإنك، إذ فعلت ذلك، هجمت عينك، ونفست نفسك، لعينك حق، ولتفسك حق، ولأهلك حق، فم وتم، وصم وأفطر»<sup>8</sup>.

ولأجل سلامة البدن أيضا حرم الإسلام شرب المسكرات والمخدرات، وشرب الحشيش والدخان، فقال تعالى: لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [المائدة:90]، بل جعل الإسلام صحة الجسم ومعافاة البدن من أسباب الراحة والسعادة، فقال صلى عليه وسلم: «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا

<sup>5</sup> الزمذي، محمد بن عيسى الزمذي. (1998م). سنن الزمذي. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي. كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، ب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ج 4 ص 612 رقم الحديث رقم 2417، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

<sup>6</sup> أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الصوم ب حق الجسم في الصوم. رقم الحديث 1895، مسلم. صحيح مسلم. كتاب الصيام، ب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به. رقم الحديث 2056.

<sup>7</sup> النووي، أبو زكر محيي الدين يحيى بن شرف. (1392هـ). شرح صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثانية. ج 13 ص 64.

<sup>8</sup> أخرجه مسلم في صحيحه. كتاب الصيام، ب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به. رقم الحديث 2056.

بجذافيرها»<sup>9</sup>، ومن أجل هذه الصحة والعافية شرع الإسلام النظافة، وأوجب الطهارة، وأمر بسنن الفطرة وكل أسباب النظافة؛ لأن الإنسان لا يمكن أن يعافى إذا تعرض للأقذار مستمرار ولم ينظف نفسه، حتى جاء في الحديث: عن أبي هريرة رضي عنه، قال: قال النبي صلى عليه وسلم: «لله تعالى على كل مسلم حق، أن يغتسل في كل سبعة أم يوما»<sup>10</sup>.

#### المحور الثاني : أهمية التداوي في الإسلام

التداوي سنة نبوية مؤكدة، لا تناقض بينها وبين مبدأ التوكل على والإيمان لقضاء والقدر، يشهد لذلك قول الرسول صلى عليه وسلم وفعله وهديه وإرشاده لأصحابه، فكان النبي صلى عليه وسلم يداوي من الأمراض، و مر أصحابه لتداوي، وكان يقول عليه السلام : ((عباد تداووا، فإن لم يضع داء إلا وضع له شفاء، إلا داء واحداً، الهرم))<sup>11</sup>، وفي رواية كان يقول: ((ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء))<sup>12</sup>، وفي رواية كان يقول : (( لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برئ ذن تعالى))<sup>13</sup>، وفي رواية كان يقول: ((ما أنزل عز وجل داءً إلا أنزل له دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله))<sup>14</sup>.

وكان النبي صلى عليه وسلم يزور المريض ويطلب منه زرة الطبيب، وعن مجاهد، قال سعد: مرضت فأني رسول صلى عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي وقال: إنك رجل مفنود فأنت الحارث بن كلدة من ثقيف فإنه رجل يتطبب<sup>15</sup>، وعن أبي هريرة رضي عنه

<sup>9</sup> أخرجه الترمذي في سننه. أبواب الزهد، ب منه. ج 4 ص 674، رقم الحديث 2346 وقال : حسن غريب.

<sup>10</sup> أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الجمعة، ب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم؟. ج 2 ص 5 رقم الحديث 898.

<sup>11</sup> أخرجه الترمذي في سننه. أبواب الطب. ب ما جاء في الدواء والحث عليه. ج 3 ص 451. رقم الحديث 2038. صحيح . عن أسامة بن شريك.

<sup>12</sup> أخرجه البخاري في صحيح البخاري. كتاب الطب. ب ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء. ج 7 ص 122. رقم الحديث 5678. عن أبي هريرة.

<sup>13</sup> أخرجه مسلم في صحيحه.. كتاب السلام. ب لكل داء دواء واستجاب التداوي. ج 4 ص 1729. رقم الحديث 2204. صحيح. عن جابر بن عبد .

<sup>14</sup> الشيباني، أحمد بن حنبل. (1995م). مسند أحمد بن حنبل. تحقيق: أحمد شاكر. مصر: دار الحديث . ج 4 ص 85. رقم الحديث 3922. صحيح. عن عبد بن مسعود.

<sup>15</sup> السجستان، أبو داود سليمان بن الأشعث. (د.ت). سنن أبي داود. المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية. كتاب الطب، ب في ثمرة العجوة. ج 4، ص 7. رقم الحديث 3875.

قال: أجيء برجل من الأنصار يوم أحد فدعا له رسول صلى عليه وسلم طبيبين كما لمدينة فقال  
عاجلاه وفي رواية قالاً: ” رسول وهل في الطب خير؟ فقال: نعم“<sup>16</sup>. وعن هلال بن يساف قال: مرض  
رجل على عهد النبي صلى عليه وسلم فقال: ادعوا له الطبيب فقالوا رسول تعني الطبيب؟ قال: نعم،  
وعنه قال دخل رسول صلى عليه وسلم على مريض يعوده فقال: أرسلوا إلى الطبيب، فقال له قائل:  
وأنت تقول ذلك رسول؟ قال: نعم، إن لم ينزل داء إلا أنزل له دواء<sup>17</sup>.

المحور الثالث: دواعي استخدام لقاحات كورو في منظور النقل والعقل:

يقول تعالى في القرآن الكريم: **وَلَا تُؤْتُوا يَدِيَكُمْ إِلَى الْمَثَلِكَةِ [سورة البقرة، 195]**، ومن هنا  
أوجبت الشريعة الإسلامية إنقاذ الأرواح والأنفس من الهلاك، وجعلت إنقاذ النفس حقاً لكل فرد لوقاية من  
الأمراض والأسقام قبل حدوثها و لتداوي بعد حدوثها، وقد قال صلى عليه وسلم: (عباد! تداووا،  
فإنَّ تعالى لم يضع داءً إلا وضع له الدواء إلا داءً واحداً المهرم<sup>18</sup>) ، إذ إن الحفاظ على النفس البشرية من  
مقاصد الشريعة الأساسية، ويوضح ذلك دكتور وهبة الزحيلي قائلاً: ((والشريعة الإسلامية عامة دائمة خالدة  
يراد بها تحقيق مصالح الناس ونجاتهم وإسعادهم في الدنيا والآخرة ومقتضى ذلك أن جميع أحكام الشريعة المطهرة  
مبناها وغايتها الحفاظ على مصالح الناس عاجلاً أو آجلاً وإما يجلب النفع لهم أو لدفع الضرر والفساد عنهم  
مع مراعاة مبدأ اليسر والسماحة في التكاليف الشرعية لأن من خصائص الشريعة دفع الحرج أو المشقة  
وانسجام الأحكام مع ظروف الحياة الواقعة بدليل استقرار وتتبع أنواع الأحكام وفهم المراد منها وإدراك غايتها  
وجدواها))<sup>19</sup>. فمعالجة فيروس كورو أمر ضروري لحفظ الناس من الهلاك. وإن لم نجد الأدوية المصنوعة بطريقة  
شرعية فلا س أن نستخدم الأدوية المصنوعة بطريقة غير شرعية لحفظ النفس وسلامتها التي هي مقصد من  
مقاصد الشريعة الإسلامية.

<sup>16</sup> الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد . (2006). الطب النووي. القاهرة، مصر: دار ابن حزم. ب في إحصار الأطباء لمدواة المرضى. ج. 1  
ص 188. رقم الحديث 32.

<sup>17</sup> الأصفهاني، الطب النووي . ب في إحصار الأطباء لمدواة المرضى. ج. 1 ص 188. رقم الحديث 35.

<sup>18</sup> أخرجه الزمدي في سننه. أبواب الطب. ب ما جاء في الدواء والحث عليه. ج. 3 ص 451. رقم الحديث 2038. صحيح . عن أسامة بن  
شريك.

<sup>19</sup> وهبة الزحيلي. (2010). موسوعة الفقه الإسلامية والقضا المعاصرة. سور : دار الفكر . ج ١٢ ، ص 194.

## فتوى إسلامية في العلاج بلقاحات كورو

أصدر مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي توصيات الندوة الطبية الفقهية الثانية لهذا العام، والتي عقدت عبر تقنية مؤتمرات الفيديو يوم 16 أبريل 2020، تحت عنوان "فيروس كورو المستجد (كوفيد-19) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية". وتحتوي توصيات المجمع على عدة نقاط، منها: ((ضرورة حماية النفس وصحة الإنسان، فيجب على المسلمين أن يحافظوا على أنفسهم بقدر المستطاع من الأمراض،... كما يحق لجهات الاختصاص إلزام الناس بعلاجات معينة، ويحق لها القيامسعافات وتدخلات طبية خاصة للجائحة، ذلك أن مما تقتضيه عقيدة المسلم أن المرض والشفاء بيد عز وجل، وأن التداوي والعلاج أخذ لأسباب التي أودعها تعالى في الكون وأنه لا يجوز اليأس من روح أو القنوط من رحمته، بل ينبغي بقاء الأمل في الشفاء ذن<sup>20</sup>).

ومن جهة أخرى أصدر الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، علي محيي الدين القره داغي، فتوى تدعو إلى ضرورة الاعتماد على أهل الطب بشأن التطعيم للقاح المضاد لفيروس كورو المستجد المسبب لمرض كوفيد-19<sup>21</sup> ويوضح ذلك د. أكرم كساب حيث يقول: إذا كان اللقاح من مادة مباحة، ولا يحتوي على مادة محرمة أو نجسة مثل (شحم خنزير أو خمر)، وشهد الأطباء له لنفع، فهذا جائز أخذه، وقد يكون واجبا إذا رأى الأطباء المتخصصون ذلك. إذا كان اللقاح من مادة مباحة، ولا يحتوي على مادة محرمة أو نجسة مثل (شحم خنزير أو خمر)؛ لكنه يسبب أضرارا، ولا ينفع وفق كلام الأطباء المتخصصين، فهذا لا يجوز أخذه. وإذا كان اللقاح من مادة محرمة أو نجسة مثل (شحم خنزير أو خمر)؛ لكنه عولج بطريقة ما، واستحالت إلى مادة أخرى، وشهد الأطباء بنفعه للبشر، فينظر:

1 - إذا وجد البديل المباح أخذ الناس البديل المباح، ولا يحل لهم أخذ هذا المحرم.  
2 - إن لم يكن له بديل جاز التداوي به حتى إن كان محرما أو نجسا؛ لأنه يدخل في ب الضرورة. وقد يكون واجبا إذا رأى الأطباء المتخصصون ذلك.

وإذا كان اللقاح من مادة محرمة أو نجسة ولا جدوى من التداوي به، وقد يعرض الإنسان لخطورة ما - وفق كلام الأطباء المتخصصين - فهذا لا يجوز استخدامه؛ لأنه محرم، ولكونه لا فائدة منه<sup>22</sup>.

<sup>20</sup> مجمع الفقه التابع لمنظمة التعاون الإسلامي. (2020). [https://www.oic-oci.org/topic/?t\\_id=23343&t\\_ref=13985&lan=ar](https://www.oic-oci.org/topic/?t_id=23343&t_ref=13985&lan=ar)

<sup>21</sup> اتحاد العلماء المسلمين يفتي حة التطعيم بلقاح كورو | الأخبار | الجزيرة مباشر (aljazeera.net)  
<sup>22</sup> أكرم كساب. لقاح كورو بين أهل الفن والشرعية . الجزيرة نت (aljazeera.net)  
<https://mubasher.aljazeera.net/news/2020/12/26https://www.aljazeera.net/blogs/2021/3/14>

وأضاف داغي الأمين العام لاتحاد علماء المسلمين: إن الفتوى تبيح استخدام اللقاح الجديد الضروري واللازم لفئة معينة أو لأشخاص معينين، وذلك حفاظاً على مقاصد الشريعة في حفظ النفس والعقل، وحفظ المجتمع ومنع العدوى والانتشار، مشيراً إلى أن هناك قرارات جماعية توجب العلاج في حالة العدوى اعتماداً على الحديث الثابت: "لا ضرر ولا ضرار".

وأوضح الأمين العام أيضاً أن الفتوى تي نتيجة للاستفسارات الكثيرة التي وردت إليه حول التطعيم بلقاح كورو، وبخاصة لقاح (بيونتيك - فايزر). ومضى الأمين العام لاتحاد علماء المسلمين قائلاً "بما أن الجهات المتخصصة لهذا اللقاح قد أقرته واعتمده، وأثبتت فوائده و ثيره، فإن الفتوى تُبنى على ذلك، بل إن الفتوى لإحة تعتمد على الغالب المؤثر، ولا تحتاج إلى النسبة الكاملة، بدليل قوله تعالى (وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) ولذلك اتفق الفقهاء على أن أي شيء تكون منافعه أكبر وأكثر فإن حكمه المشروع<sup>23</sup>. سلامة اللقاحات و مينها:

لقد أكدت منظمة الصحة العالمية على في صلاحية جميع اللقاحات المرخصة خلال المنظمة للاستخدام في معالجة كوفيد 19، واستيفاء هذه اللقاحات جميع معايير المأمونية والفاعلية المتفق عليها دولياً، ومتابعة المنظمة ومراقبتها المستمرة على الآ ر الجاني لهذه القاحات، حيث قالت المنظمة في صفحتها الرسمية: ((لقد وُضعت تدابير حماية صارمة من أجل المساعدة على ضمان مأمونية جميع لقاحات كوفيد-19. وقبل حصول لقاحات كوفيد-19 على الاعتماد من منظمة الصحة العالمية والوكالات التنظيمية الوطنية، يجب أن تخضع لاختبارات صارمة في إطار تجارب سريرية لإثبات أنها تستوفي معايير المأمونية والفاعلية المتفق عليها دولياً. وقد أضح التعاون العلمي غير المسبوق استكمال البحوث المتعلقة بلقاحات كوفيد-19 واستحداثها وإصدار تصاريح استخدامها في وقت قياسي بهدف تلبية الحاجة الملحة إلى هذه اللقاحات، مع الحفاظ على معايير رفيعة المستوى في مجال المأمونية. وكما هو الحال لنسبة لجميع اللقاحات، ستزود المنظمة والسلطات التنظيمية باستمرار استخدام لقاحات كوفيد-19 لتحديد أي مسائل قد تنشأ فيما يتعلق لمأمونية والاستجابة لهذه المسائل، ولضمان بقائها مأمونة للاستخدام في جميع أنحاء العالم، من خلال تلك العملية<sup>24</sup>). وفيما يلي أسماء لقاحات كورو المعتمدة حالياً مقارنة من حيث السعر والفعالية:

<sup>23</sup>-اتحاد-علماء-المسلمين-يفتي-بضرورة- www.alanba.com.kw/ar/world-news/1013390/27-12-2020

الاعتماد-أهل-الطب-لقاح-كورو /

<sup>24</sup>منظمة الصحة العالمية. (2021). مرض فيروس كورو (كوفيد-19): مأمونية اللقاحات. [https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/coronavirus-disease-\(covid-19\)-vaccines-safety](https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/coronavirus-disease-(covid-19)-vaccines-safety)

جدول يقارن بين لقاحات كورونا الموجودة حاليا من حيث السعر والفعالية والجرعات ودرجة حرارة التخزين				
الشركة المصنعة	عدد الجرعات	الفعالية	درجة الحرارة اللازمة للتخزين	السعر للجرعة الواحدة
معهد جماليا، لقاح "سبوتنيك-في"	X2	92%	الثلاجة العادية 2-8 درجات مئوية	10 دولارات
أسترازينيكا أكسفورد	X2	62%-90%	الثلاجة العادية 2-8 درجات مئوية	4 دولارات
مودرنا	X2	95%	20 درجة مئوية تحت الصفر ❄️	33 دولارا
فايزر-بيونتك	X2	95%	70 درجة مئوية تحت الصفر ❄️	20 دولارا
نوفافاكس	X2	90%	الثلاجة العادية 2-8 درجات مئوية	16 دولارا
جونسون آند جونسون	X1	72%	الثلاجة العادية 2-8 درجات مئوية	10 دولارات
سينوفارم	X2	79%	الثلاجة العادية 2-8 درجات مئوية	ليس واضحا حتى الآن السعر قد يتراوح بين 30 و 75 دولارا

(مأخوذة من : الجزيرة)

شهادة بعض الأطباء في سلامة اللقاحات وفوائدها:

قال خبير اللقاحات والأستاذ في جامعة ميشيغان "علي فطوم" حول لقاحات كورون إن اللقاحات أفضل ما أنتجه العقل الإنساني منذ أكثر من 100 عام. وأضاف الدكتور إن اللقاحات مرت بجميع بمراحل السلامة، وإن هناك بعض الناس -الذين يشككون في اللقاحات- هم جاهلون بصورة معينة، وهم مشاركون بعملية غير أخلاقية، لأنهم عبر طرحهم بمنعون الناس من أخذ اللقاحات. وقال إن ما يطرح حول التشكيك في اللقاحات هو جم عن نقص المعرفة. لمقابل، يجب العمل على نشر المعرفة حتى يصل جميع الناس للوصول للقناعة ن الخطورة هي قليلة جدا مقارنة بما نجنه من اللقاحات<sup>25</sup>.

وقال "الدكتور أمجد الخولي"، استشاري الأوبئة في منظمة الصحة العالمية، في مقابلة حول التخوف من الأعراض الجانبية لتلقي اللقاح: "في الحقيقة هذا تخوف مفهوم ومقبول، ولكن لا بد من القول إن هذا التخوف ظهر مع كل لقاح. ولقاح كوفيد-19 ليس هو اللقاح الأول في ربح البشرية، فهناك كم كبير، وعشرات اللقاحات ظهرت وأثبتت فعاليتها لرغم من خوف الناس في البداية." وبع الخولي "إذا تم اعتماده من قبل هذه الهيئات، فأؤكد للسائل الاطمئنان تماما، فلا يمكن التهاون في مسألة مأمونية اللقاح أو فعاليته، نحن نواجه طفرة بشرية

<sup>25</sup> أسامة أبو الرب. (2021). ما حجج من يرفضون تلقي لقاح كورون؟ | صحة | الجزيرة نت (aljazeera.net).  
./https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2021/4/8

وعلمية كبرى استطاعت أن تنجز هذا اللقاح في فترة زمنية بسيطة، ولكن لن يكون على حساب فعالية ومأمونية اللقاح" <sup>26</sup>.

الخاتمة:

فجائحة كورو 19 تعدّ من أزمة صحية عالمية تهدد حياة البشرية كلها، ولا علاج لها إلا في اللقاحات الجديدة حسب شهادات الأطباء. لذلك يمكن استخدام تلك اللقاحات وإن لم تحمل شهادات "حلال" لتجنب الوفيات في البلاد عندما لا يتم العثور على لقاحات أو أدوية حلال. فإنه وفقا للفقهاء لقاحات كوفيد19 تندرج تحت ب الضرورات، مما يعني أنه يمكن استخدام جميع اللقاحات غير الحاصلة على شهادة "حلال" في الأزمات لأنها تهدف إلى إدارة حالة الطوارئ، حيث يقول تعالى في القرآن الكريم في هذا الصدد (( فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ )) (البقرة:173)، والقاعدة الفقهية تقول: الضرورات تبيح المحظورات.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

- الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد . (2006). *الطب النووي*. القاهرة، مصر: دار ابن حزم.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). *صحيح البخاري*. تحقيق: محمد زهير بن صر. السعودية: دار طوق النجاة.
- الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي. (1998م). *سنن الترمذي*. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- السجستان، أبو داود سليمان بن الأشعث. (د.ت). *سنن أبي داود*. المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.
- الشيباني، أحمد بن حنبل. (1995م). *مسند أحمد بن حنبل*. تحقيق: أحمد شاکر. مصر: دار الحديث.

---

<sup>26</sup> اجد حوالي. (2020). منظمة الصحة العالمية تجيب عن أسئلتكم حول فعالية وأمان اللقاحات وطبيعة الفيروس المتغير: لا يوجد "كوفيد-20" <https://news.un.org/ar/interview/2020/12/1068132>

- الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد.(1997). *المستصفى من علم الأصول*. تحقيق محمد سليمان الأشقر-بيروت: مؤسسة الرسالة.
- النووي، أبو زكر محيي الدين يحيى بن شرف.( 1392هـ). *شرح صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثانية.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (1422 هـ). *صحيح مسلم*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- وهبة الزحيلي. (2010). *موسوعة الفقه الإسلامية والقضا المعاصرة*. سور : دار الفكر .  
نيا: مواقع إلكترونية

[www.alanba.com.kw/ar/world-news](http://www.alanba.com.kw/ar/world-news)  
<https://www.oic>  
[www.aljazeera.net/blogs](http://www.aljazeera.net/blogs)  
<https://news.un.org/ar/interview>  
[www.aljazeera.net/news/healthmedicine](http://www.aljazeera.net/news/healthmedicine)  
<https://www.who.int/ar/news>  
<https://www.alhurra.com/coronavirus/2021>